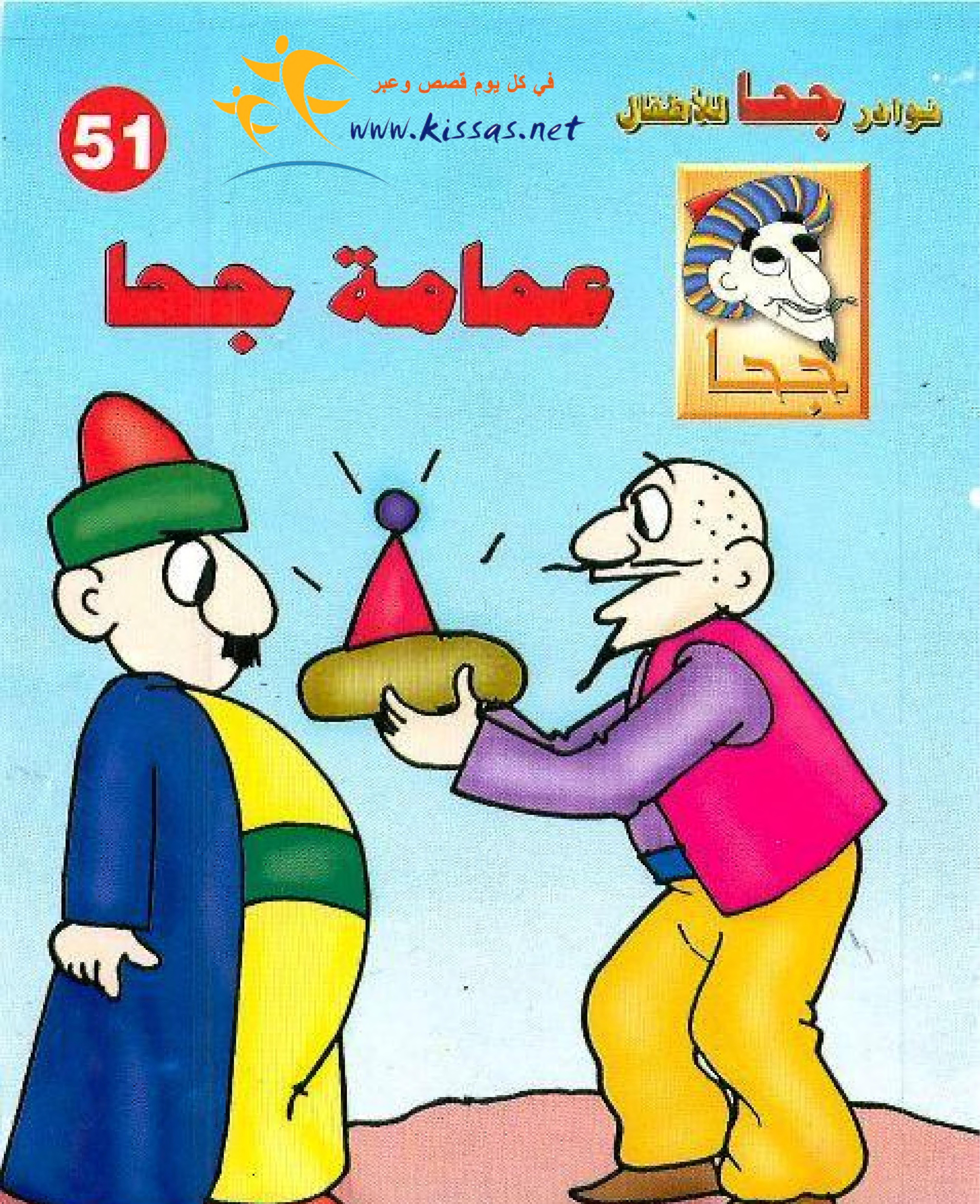


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت ٥٩٠٨٤٥٥ - ٥٨٣٥٥٥٤ - ٥٩٦٦١٩٧
فاكس: ٥٨٦٧٠٠٢

كَانَ لِجُحَا جَارٌ شَدِيدُ البُخْلِ، كُلَّمَا رَأَى جُحَا رَاحَ يَحُثُّهُ وَيَنْصَحُهُ بِعَدَمِ الإِنْفَاقِ عَلَى بَيْتِهِ، حَتَّى يُصْبِحَ مِثْلَهُ لَدَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ.





فَقَالَ لَهُ جُحَا يَوْمًا مُسْتَنْكِرًا :

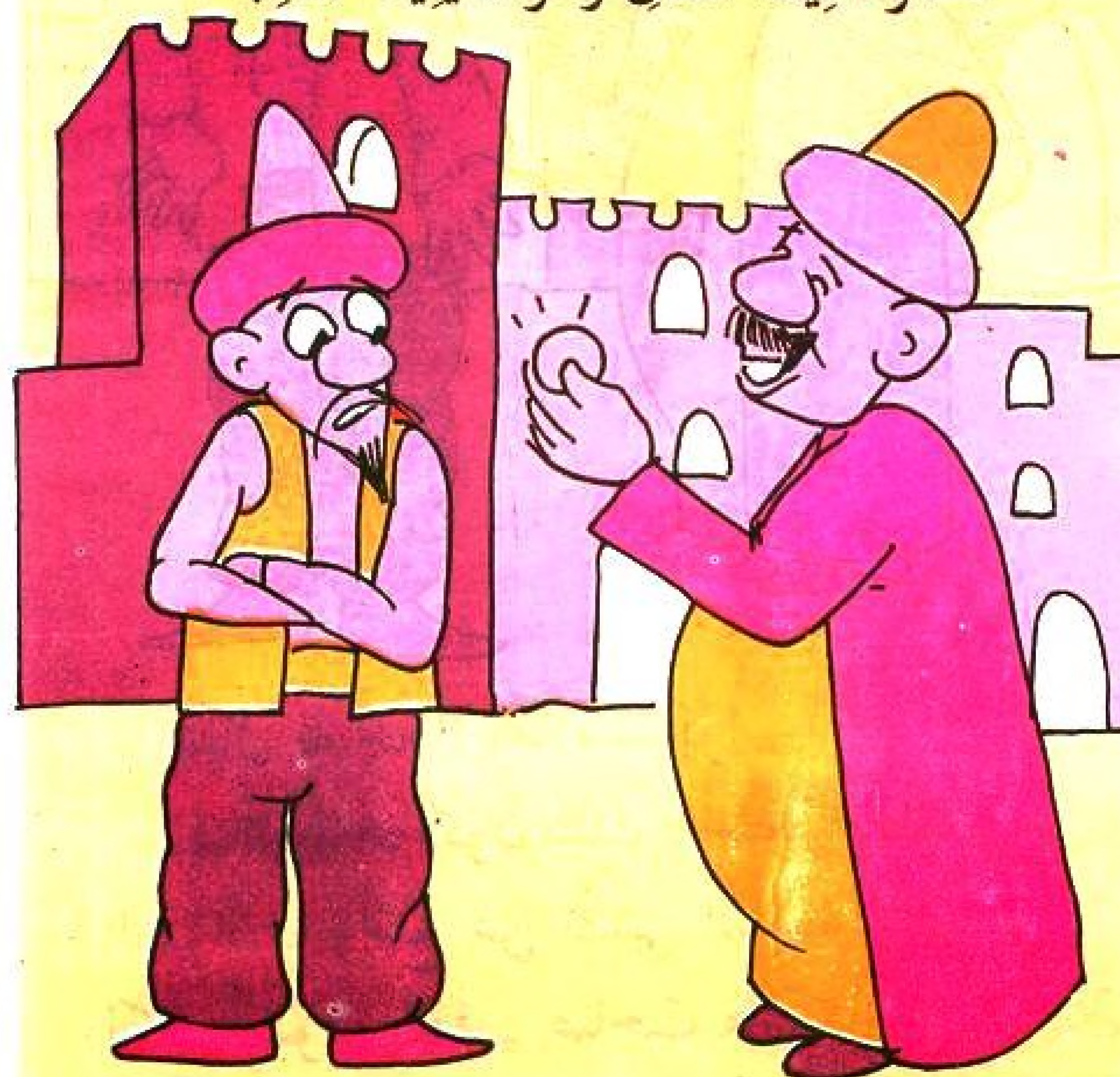
ــ أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ ؟ أَسْتَعِيرُ مُتَطَلَّبَاتِى مِنَ الجِيرَانِ ، وَأَمْنَعُ عَنْ نَفْسِى الطَّعَامَ وَالمَلْبَسَ ، لِكَىْ أَكُونَ مِثْلَكَ ، صَاحِبَ مَالٍ ؟

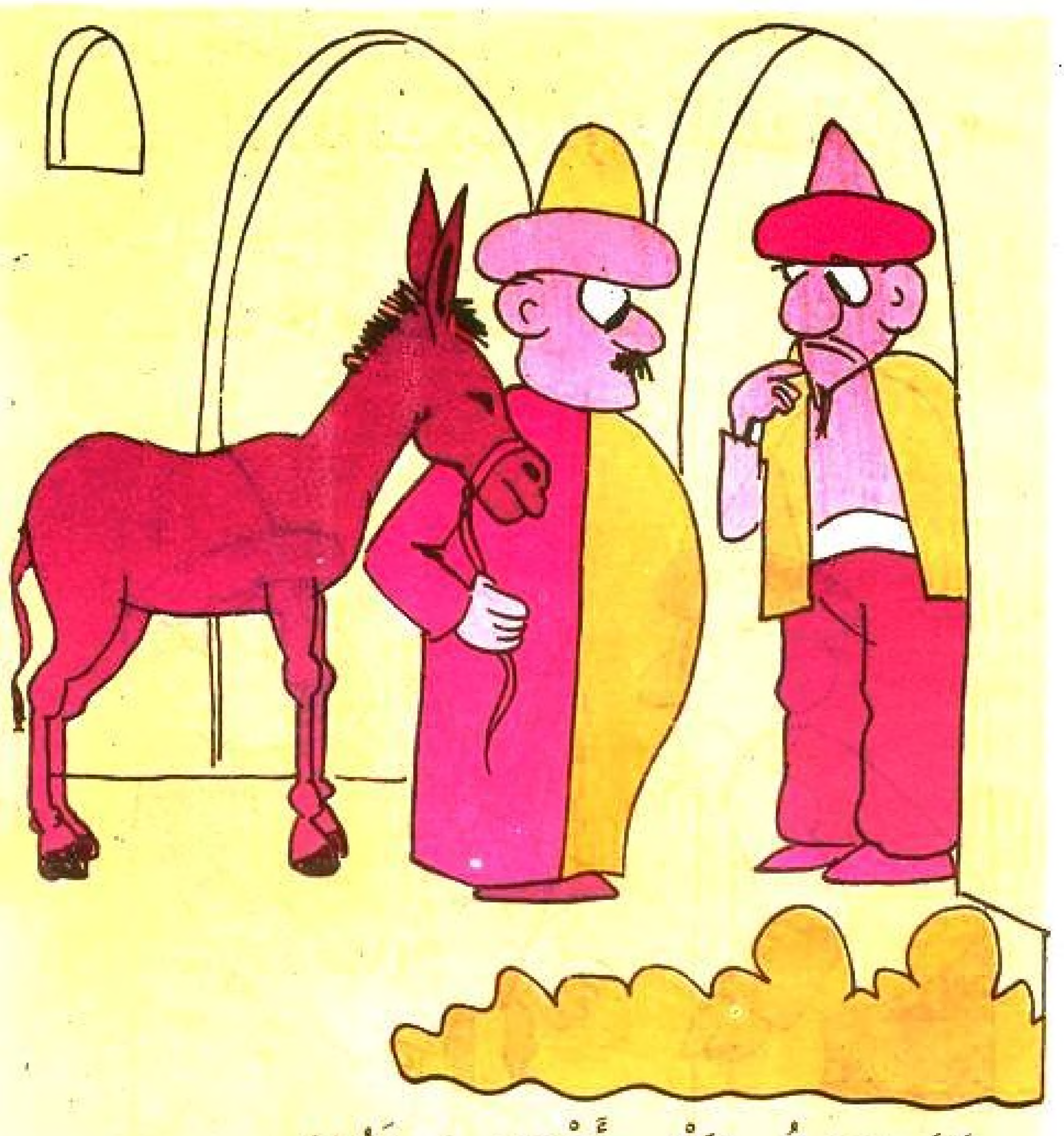
قَالَ البَخِيلُ :

ـ وَمَاذَا فِى ذَلِكَ ؟ أَنَا عِنْدِى مَالٌ وَأَنْتَ لَيْسَ عِنْدَكَ مِثْلُ مَا عِنْدِى .

قَالَ جُحَا :

ـ وَمَا قِيمَةُ المَالِ وَهُوَ لَا يُفِيدُ صَاحِبَهُ ؟





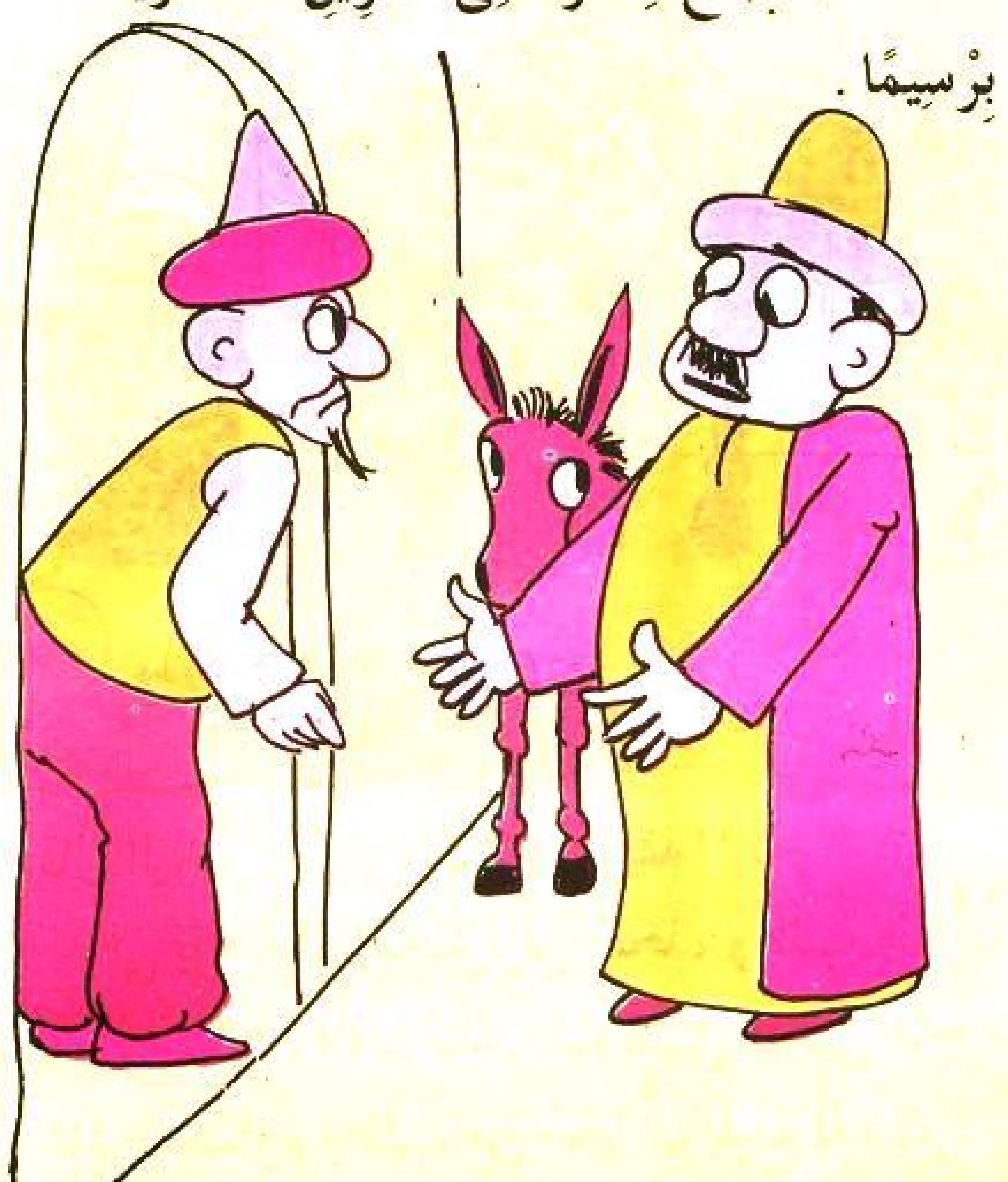
قَالَ البَخِيلُ : يَكْفِى أَنْ تَرَى بَرِيقَهُ !!
وَفِى يَوْمٍ جَاءَ البَخِيلُ إِلَى جُحَا ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُ حِمَارَهُ ، فَأَعْطَاهُ لَهُ ، فَلَمَّا قَضَى البَخِيلُ حَاجَتَهُ عَادَ بِالحِمَارِ ، وَطَلَبَ مِنْ جُحَا أَنْ يَدْفَعَ لَهُ دِينَارًا

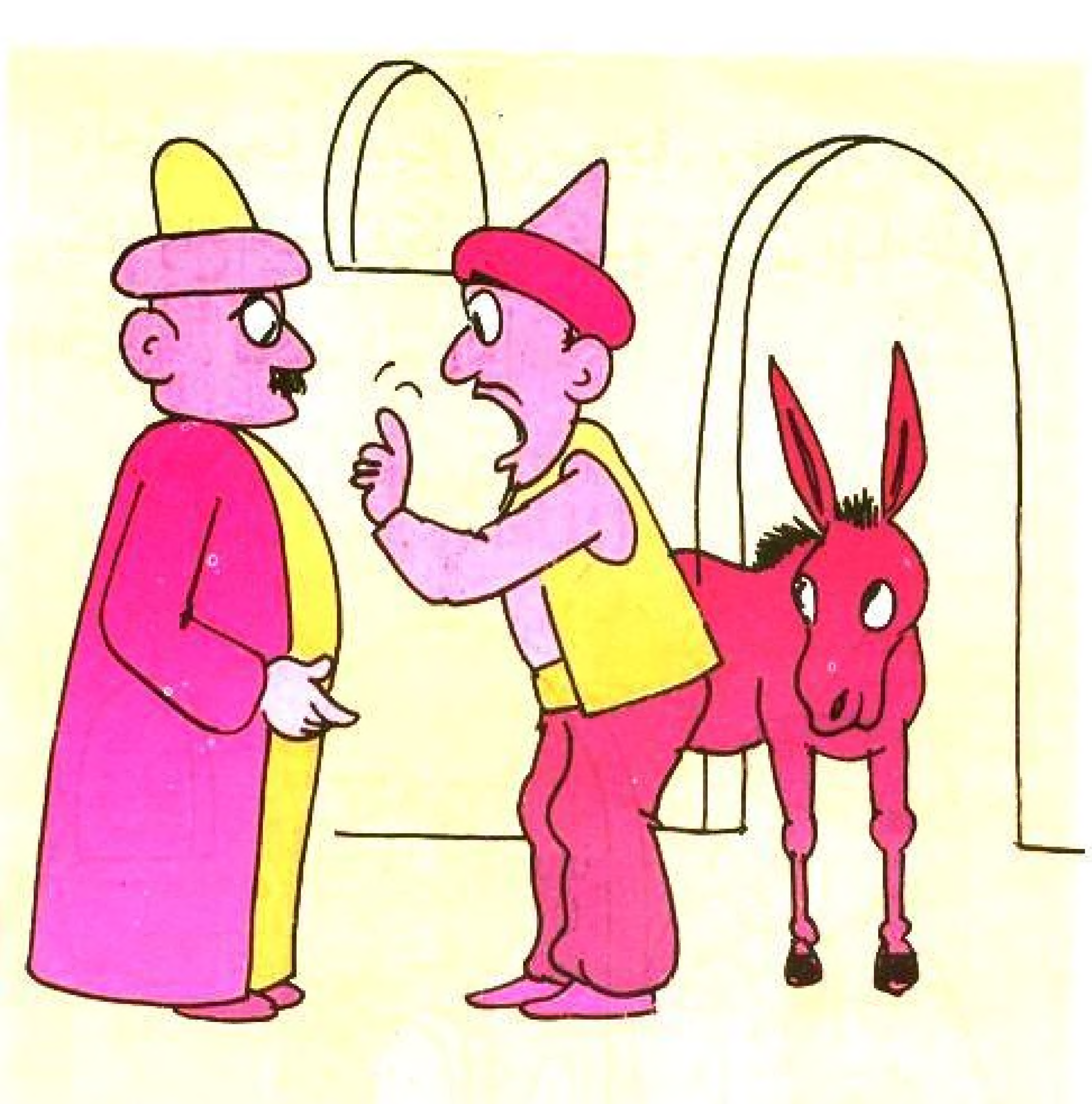
فَقَالَ جُحَا :

ـ وَلِمَ أَدْفَعُ لَكَ دِينَارًا ، وَقَدْ أَعَرْتُكَ حِمَارِى ؟

قَالَ البَخِيلُ :

ـ لَقَدْ جَاعَ حِمَارُكَ فِى الطَّرِيقِ ، فَأَشْتَرَيْتَ لَهُ بِرْسِيمًا .

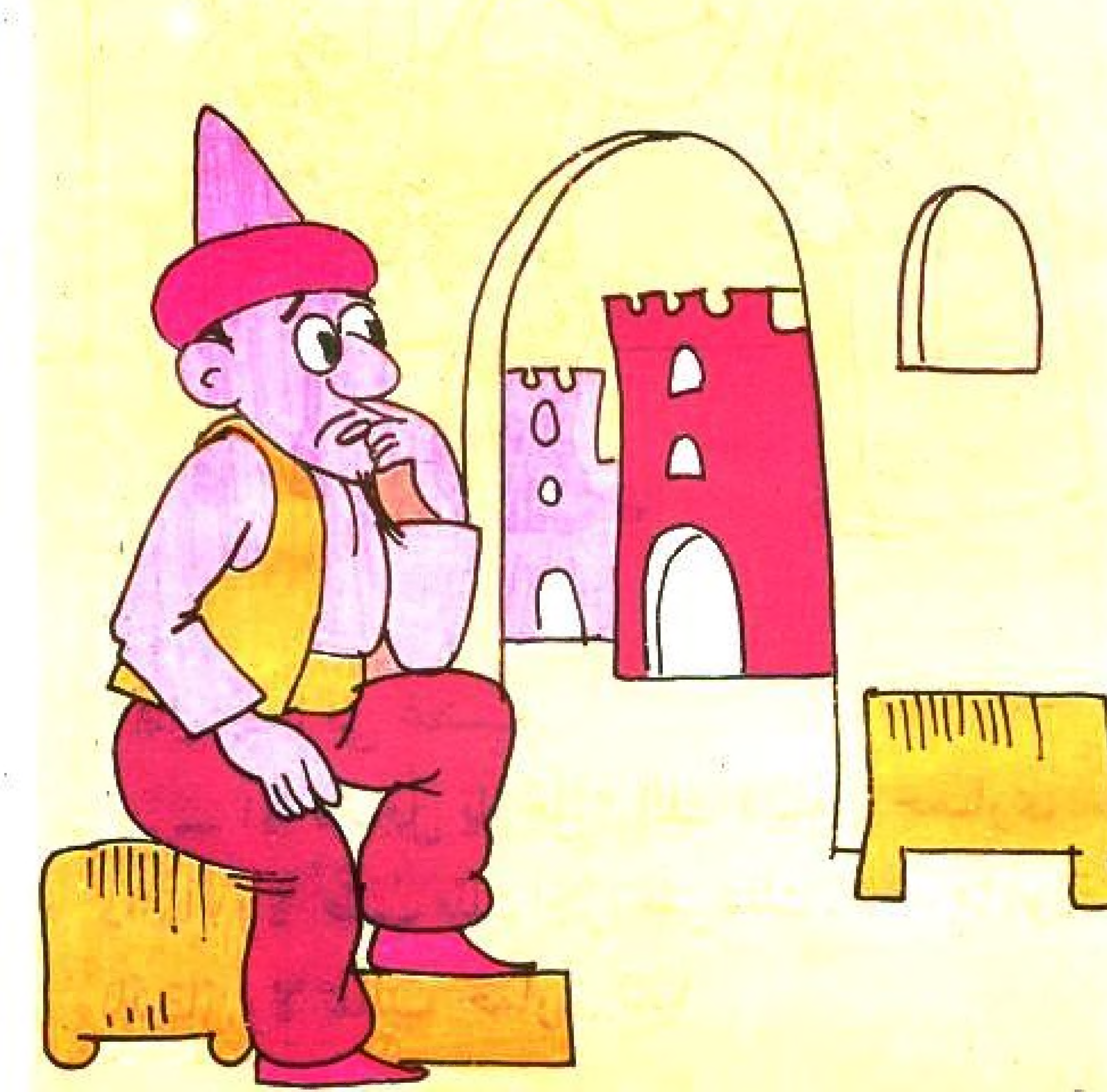




قَالَ جُحَا فِى غَضَبٍ :

ــ أَلَا تَخْجَلُ يَارَجُلُ ؟ إِنَّكَ تَسْتَعِيرُ حِمَارِى دَائِمًا ؛ وَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ أَجْرًا عَلَى ذَلِكَ ، فَخُذْ هَا هُوَ الدِّينَارُ وَلَا تَطْلُبْ حِمَارِى ثَانِيًا .

أَخذَ البَخِيلُ الدِّينَارَ فِى سَعَادَةٍ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، بَيْنَمَا رَاحَ جُحَا يُفَكِّرُ فِى حِيلَةٍ يَحْتَالُ بِهَا عَلَى الْبَخِيلِ ، لِتَكُونَ دَرْسًا لَهُ .



وَفِى اليَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا ، وَاشْتَرَى لِنَفْسِهِ عِمَامَةً جَدِيدَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَطْعَمِ البَلْدَةِ ، وَدَفَعَ لَهُ مُقَدَّمًا حِسَابَ طَعَامِ شَخْصَيْنِ .



ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الحَمِيرِ ، وَدَفَعَ لَهُ مُقَدَّمًا ثَمَنَ حِمَارٍ ، عَلَى أَنْ يَأْخُذَهُ فِيمَا بَعْدُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الفَاكِهَةِ ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَنًا مُقَدَّمًا لِبَعْضِ الفَاكِهَةِ .

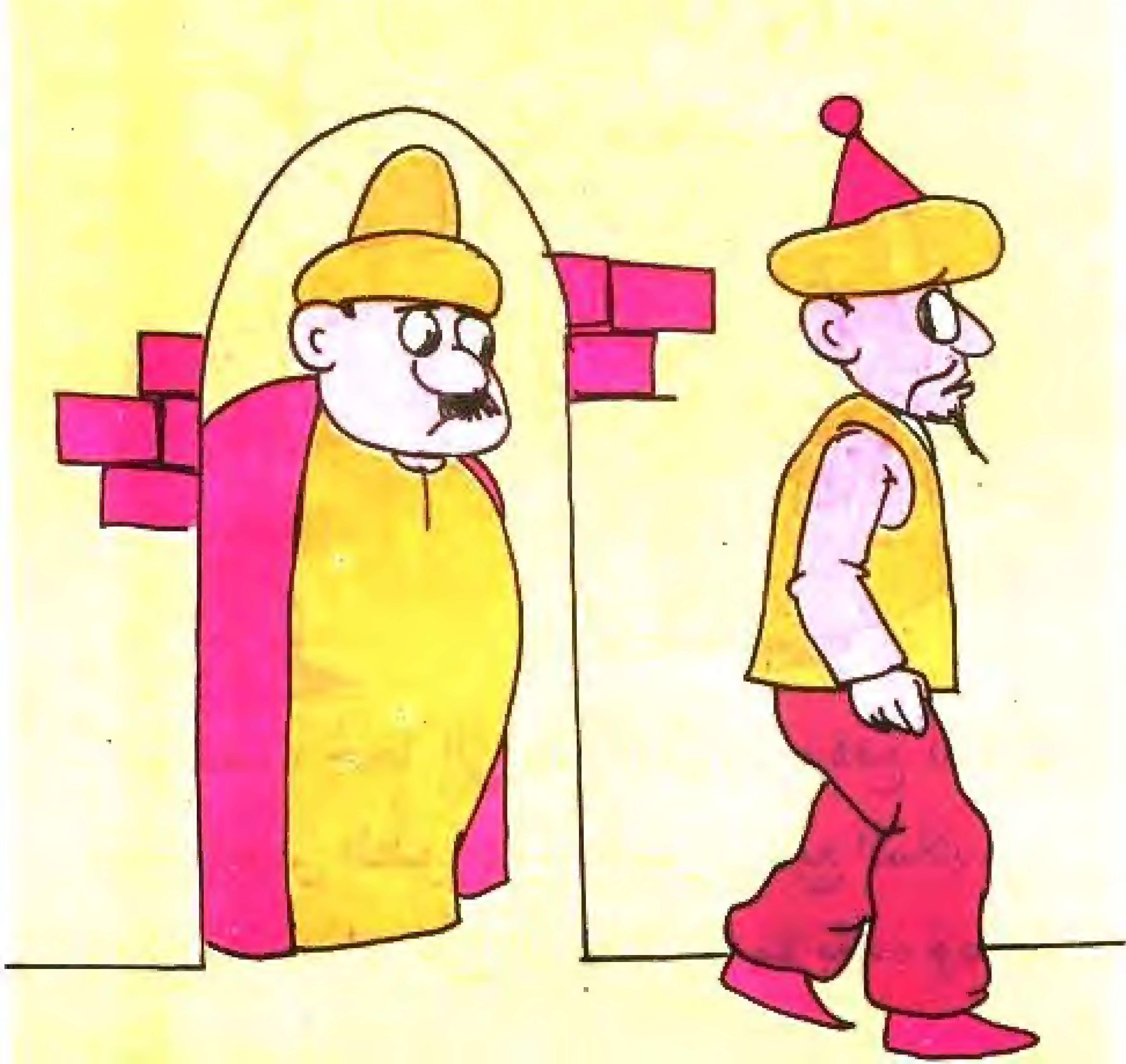




ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الطُّيُورِ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَنًا مُقَدَّمًا لِبَعْضِ الطُّيُورِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَائِعِ المَلَابِسِ، وَدَفَعَ لَهُ أَيْضًا، عَلَى أَنْ يَحْضُرَ فِيمَا بَعْدُ، وَيَأْخُذَ طَلَبَهُ.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، وَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ دِينَارًا ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْهِ حِينَ يَطْلُبُهَا .

فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، وَبَيْنَمَا جُحَا عَائِدٌ إِلَى بَيْتِهِ رَآهُ الْبَخِيلُ .

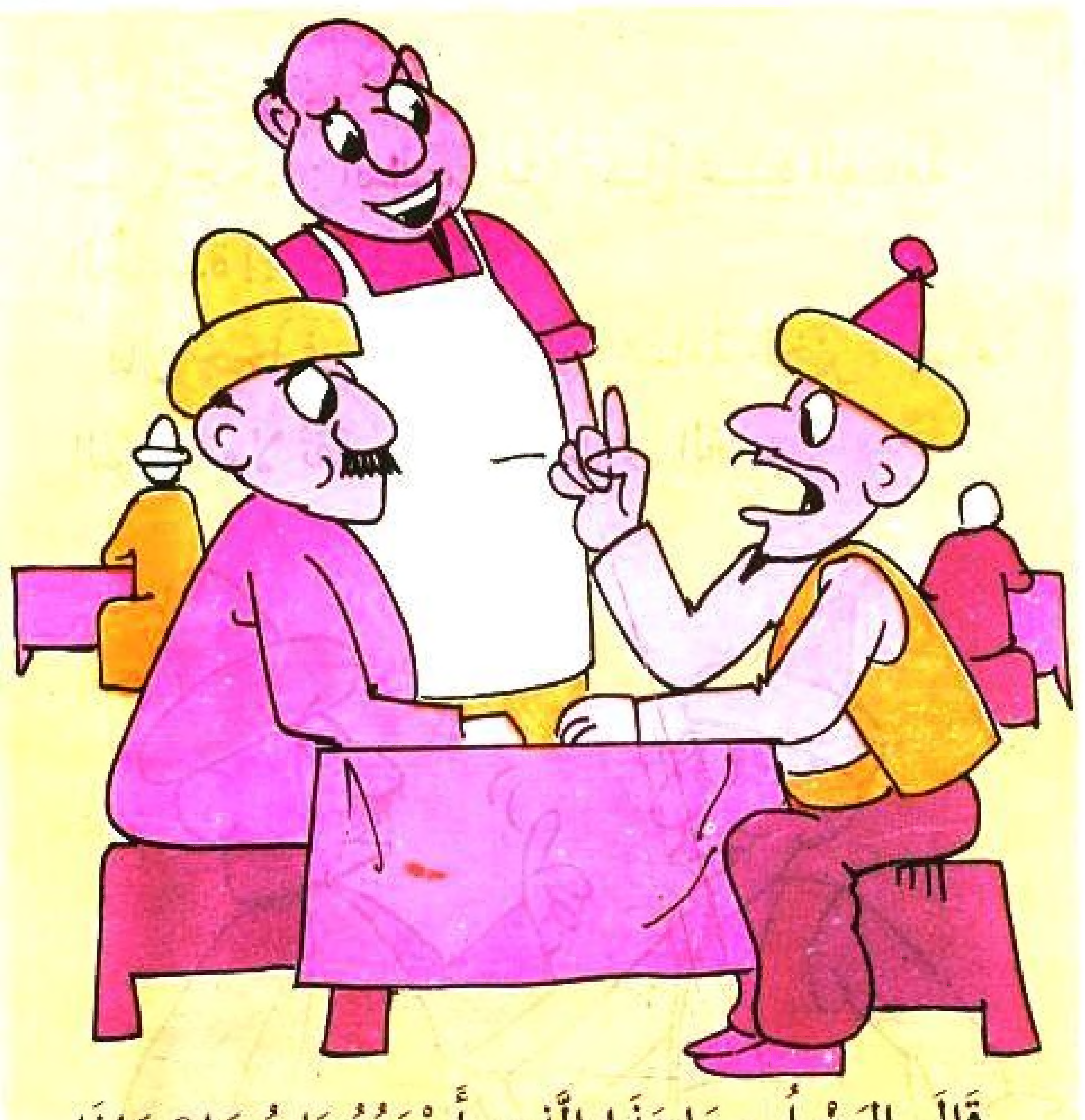


قَالَ البَخِيلُ :

ـ يَا جُحَا : انْتَظِرْ ، مَا أَجْمَلَ هَذِهِ العِمَامَةَ الجَدِيدَةَ !! كَمْ ثَمَنُهَا ؟

قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ : إِنَّهَا عِمَامَةُ الخَيْرِ ، عِمَامَةُ الثَّرَاءِ ، وَلَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ يَاجَارِي العَزِيز .





قَالَ البَخِيلُ : مَا هَذَا الَّذِى أَسْمَعُهُ يَا جُحَا ؟ مَاذَا تَقْصِدُ بِذَلِكَ ؟

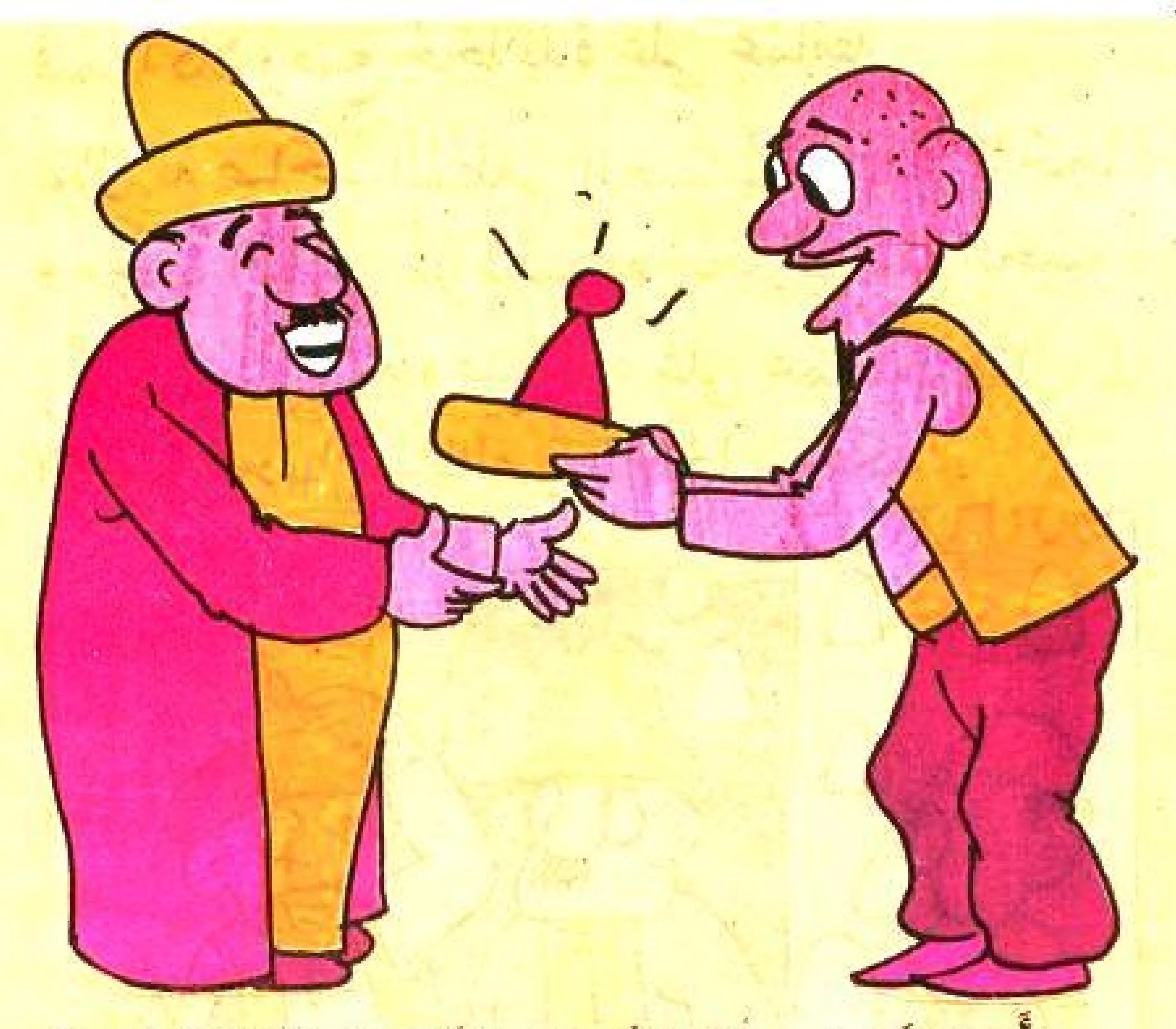
قَالَ جُحَا : هَيَّا مَعِى ؛ لِتَرَى بِنَفْسِكَ .

ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى المَطْعَمِ ، وَقَالَ لَهُ :

وَالآنَ سَأَدْعُوكَ لِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ عَلَى حِسَابِ العِمَامَةِ .

فَلَمَّا أَكَلَا وَضَعَ جُحَا يَدَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ .
فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ المُطْعَمِ : الحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا :
فَتَعَجَّبَ البَخِيلُ . ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى بَائِعِ الحَمِيرِ ،
وَأَخَذَ حِمَارًا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ
البَائِعُ : الحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا ، وَهَكَذَا .





وَأَخِيرًا ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى بَائِعِ الفَاكِهَةِ ، فَقَالَ لَهُ البَائِعُ:
ـ الحِسَابُ خَالِصٌ يَاجُحَا ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى بَائِعِ الْمَلَابِسِ ، وَأَخَذَ عِمَامَةً لِلْبَخِيلِ ، فَقَالَ البَائِعُ :
ـ الحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا ، فَقَالَ البَخِيلُ فِي دَهْشَةٍ:
ـ بِكَمْ تَبِيعُ عَمَامَتَكَ يَا جُحَا ؟! إِنَّهَا ثَرْوَةٌ كُبْرَى .
فَقَالَ جُحَا : أَبِيعُهَا مُقَابِلَ مَنْزِلِكَ .
فَقَالَ البَخِيلُ فِي سُرُورٍ : لَا مَانِعَ عِنْدِى فَبِهَا أَشْتَرِى عِدَّةَ مَنَازِلَ . وَهَكَذَا تَخَلَّصَ جُحَا مِنْ جَارِهِ البَخِيلِ .